هي الحية كانت سببا للخروج من الجنة وفي العصى اشارة الى ان الانبيا رعاة الخلق والخلق مثل البهائم
يحتاجون الى الرعي والكلاءة عن ذئاب الشياطين واسد النفس والله الولي الفياض وقيل بعض
المحققين من شراح فصوص الحكم الحكمة في ارساله باليد والعصى وكانه يدعوه بالحكمة لان عدوه كان يدعي
الحكمة لان اليد صورة القلب القاسي والعصى صورة الجسم وهي صورة ما عصى به فرعون في ابائه
واعراضه عن الاجابة لدعوة موسى نكتة لما كان العصى ماخوذا من العصيان وقيل العصى لمن عصى وفرعون
هو الذي عصى ربه وابى لذا عصى ربه جعل العصى مما به يتحقق ابانة فرعون وعصيه عن اجابته الدعوى وليس ذلك
الا النفس الامارة فالعصى صورة النفس الامارة وقيل العصى من النشأة الموسومة واليد صورة شدة
قلب فرعون فالحقيقة اسرار الرسول والمرسل اليه من اشد الدواعي والبراهين وكذلك المعجزات لها
معنوية بين الامم وانبيائهم قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في الفصوص فظهر الحكم العصا المنقلب
الى الطاعة على صورة عين الثعبان وهي متميزة عن صورة اخرى وكلاهما يظهر في جوهر واحد لا التقدير فيه حقيقة
وهي الثعبان الظاهر الحكم الطاعة للرحمن السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين ما الحكمة في انقلاب العصا
حية تصف الثعبان والجان ينقلب من حال الى حال الجواب الله اعلم قال اهل المعرفة والحكمة لما كانت العصى
صورة النفس المطمئنة المغنية للموهبات والمنجيات لان صورة الحية تستعد للايمان كما ظهر بعض الجن بالمدينة
في صورة الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر في الصحاح ولذلك قال موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ
عليها اي استعين بها في مطالبي في سيري وسلوكي واهش بها على غنمي اي على رعايا اعضائي وقواي
وعلى ما تحت يدي من القوى الطبيعية والبدنية ولي فيها مارب اخرى اي مقاصد لا تحصل الا بها في
في الكمالات المنتجة بالمجاهدات البدنية والرياضات النفسية فاذا جاهدت وداومت
وانابت الى ربها انقلبت المعصية التي هي الشبيهة طاعة اي حسنة كما قال تعالى في صفة التائبين
يبدل الله سيئاتهم حسنات واما انقلاب العصى حيوانا ايما الى انقلاب المعصية طاعة حسنة
فان العصى من المعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات
السؤال الثلثون بعد المائتين لم قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقولا له واغلظ عليهم الجواب قيل لان طبع الحبيب كان على اللين والرحمة وطبع الكليم كان على الشدة
والحدة والصلابة وقيل كان شرب الحبيب شرب الجمال وشرب الكليم شرب الجلال فامر الحبيب
بتحقيق الجلال وتخلقه وامر الكليم بتحقيق الجمال وتخلقه به في هذا الخطاب تخلقوا باخلاق الله تعالى فالخطاب
خطاب الامر بالتخلق جمالا وجلالا فيكمل واحد منهما او في بمقامه لان فرعون من الملوك واللين عند الملوك
انجح واسلم والغلظة على العامة في الدعوة اوفق حكمة واشد لهم وانبك لمن لا يخاف شوكتك
السلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف شوكتك افضل لك في مقالك وقيل امر موسى ام

بعليه

في رعونته صح

عم باللين ليبقى حجة على فرعون لئلا يقول الغلظ على القول وقيل كان عليه حق التربية فامره
باللين مراعاة لحقه قيل امره بذلك بشارة للمؤمنين كما قال ذو النون المصري هذا برك لمن عاداك
فكيف برك لمن والاك وقيل تعليما له بان الامر بالمعروف على طريق الرفق اوفق في مقامه ولذلك
اثر في فرعون ذلك القول اللين وكان قبل ذلك دعوته بالحدة والغلظة قال تعالى لعله يتذكر او يخشى
بسبب ذلك عند الغرق فنفعه ذلك القبول اللين حيث اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه قبل نفس
عن الروح ومعاينة حال الاحتضار كالذي يؤمن بسل السيف عليه فيقبل منه شرعا ولا يسمى
احتضارا لان النفس الداخل غير خارج او عكسه فاعلم ذلك وجاز بالنسبة الى سعة رحمته
ان يقبضه طاهرا ومطهرا بشرف التوحيد الجاري على لسانه فجعله سبحانه حجة لسعة
رحمته كيلا ييأس احد من رحمته السؤال الحادي والثلثون بعد المائتين لم اجرى الله تعالى
كلمة التوحيد على لسان فرعون في ذلك الحال الجواب قال اهل التحقيق اجراها اليسوابه على
عناية السابقة في قضائه في علمه القديم وحجة على سعة رحمته الواسعة كل شيء يوم القيمة
لئلا ييأس فليطل طائفة حجة يوم القيمة كما مرّ في السؤال السبعين فان قيل ايمانه ايمان
بأس ومحتضر فهو غير مقبول قلت الله اعلم لا يلجئ ايمانه بالمحتضر لان المحتضر صاحب شهود لحال
الاخرة متيقن بهلاكه والاحتضار لا يكون الا في النفسين من الداخل والخارج وهذا المقام
لا يحتمل عقلا ومن كان عنده دليل باحتضاره فعليه بالبرهان والنقلية لنفوس العامة في الذهاب
الى شقائه من غير دليل قاطع فنجت الخ والنفس محتمل والسكوت اسلم والله اعلم واما
ايمان اليأس فموقوف من جهة القبول والرد لكان من مقام الاحتضار فمردود الا فلا و
علم المحتضر عند الله ولذا توقفوا فيه بخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول عنده حكما
بالظاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد عليه يقبل ايمانه ثم يحد ويقبل
ايمانه ثم يترك السيف عنه احتراما لكلمة التوحيد كما قال عليه السلام لواحد من اصحابه حين
قتل احدا بعدما احد سل سيفه عليه هل شققت عليه فافهم سر وجوب الرحمة وجوازها من
حيث انها وسعت كل شيء من الوجوه السؤال الثاني والثلثون بعد المائتين ما معنى
قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه به الجواب هذا السؤال تسلية وتنبيه وتلطف
فانه كان قد وصل الى درجة الجذبة والاستغراق نسي بها الكونين في ذلك الحال
ونسي نفسه فخاطبه سبحانه وذكره ونبهه بقوله وما تلك بيمينك يا موسى وقيل هذا
السؤال الانبساط على باب الملاطفة وبهذا قال في ذلك الحال ارني انظر اليك
وقيل هذا السؤال تقرير ليعلم انه لا يملك شيئا وبرهان ان الامر بيده تعالى وان الذي

Copyright © King Saud University